اخلاقيات التعليم العالي
Ethics of Higher Education

انعكاس النظريات الأخلاقية على القيم والأخلاق الشخصية والمهنية لكل طالب من حيث صلتها بالتعليم العالي

أولا: أخلاقيات الطالب الجامعي

إنَّ الأخلاق عظيمٌ شأنُها ، جليلٌ قدرُها ، خطيرٌ وقعُها ، لأنها من الأمانة التي حُمِّلَها الإنسان ، ليعمر بها الأرض بالعدل والبر والتقوى والإحسان ، ويسوي بها الأمور بالرشاد والسداد لا بالظلم والطغيان .

إنَّ الأخلاق الحسنة والسلوكَ القويم أجملُ حُلَّةٍ يتجمل بها المرء بين العباد ، وأقومُ طريق يسلكه إلى ربِّه جل وعلى لذلك كان أحسن من تحلى بها رسولُنا الكريم ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآلة وصحبه وسلم ، قال الله تعالى : ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))

وقد تناول الشعراء الأخلاق في أشعارهم وأعطوها مكانة كبيرة ومساحة واسعة في أشعارهم حتى ان بعضهم يقول إن سبب بقاء الأمم وسيادتها هي الأخلاق قال أحدهم:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومما تقدم ندرك الدور الذي تؤديه الأخلاق في التأثير في شخصية الإنسان فإذا توافرت الأخلاق في أي إنسان عادي فإنها ترفع من قدره وتجعله محبوبا من الله ومن الناس فكيف اذا توافرت في الطالب الجامعي الذي يعد مستقبل البلد .

ان الطالب الجامعي هو واجهة من واجهات البلد الثقافية فهو النخبة التي تمد المؤسسات بالقيادات التي تتكفل بتسيير دفة المجتمع وترسيخ الاحترام للقيم والمبادئ والالتزام بها في كل شأن من شؤون الحياة ،

ثانيا - يقسم الطلبة في الجامعات الى أربعة أنواع:

-1**الطالب الجامعي المثالي** : هو الطالب القوي الذي يجد ويجتهد ليبني له مكانا في ساحة العلم ، فتجده - رغم ظروف الحياة الصعبة كلها التي يتكبدها - خلوقا مع أساتذته مطيعا لهم طاعته لوالديه ، مستحوذا على محبتهم ، مواظبا على المحاضرات متفتحا في عقله ، متسامحا مع جميع الناس ، حريصا على مناقشة الأساتذة في العلم والتربية ، متعاونا مع زملائه ، حريصا على وقته ، باحثا عن كل جديد في مجال تخصصه ، بعيدا عن كل الخلافات التي لا تخدم العلم والتنمية ، وهؤلاء هم من يجب أن يقودوا البلاد في المستقبل ، وهم من يجب أن تحتضنهم المؤسسات التنموية بعد التخرج من الجامعة

-2**الطالب الخنوع** المستسلم للظروف: فهو متأرجح بين ظروفه الصعبة وأمنياته و يحرص أن يتخرج من الجامعة بشهادة تجعله في كم المتخرجين وليس مهما الكيف المهم الشهادة الجامعية ، وهذا الأنموذج هدفه الأول والأخير أن يجتاز الاختبارات وبأي تقدير المهم أن ينجح

، يكتفي بما يقوله الأستاذ ويستظهره كمسلمات غير قابلة للنقاش ، وحتى وإن لم يكن مقتنعا، ويتمنى في قرارة نفسه ألا يضيف له الأستاذ أي تكليف غير المقرر ، وإذا ما كلف بمهمة يقوم بها في أقل مستوى من مستويات الكفاية ، ليس لعدم كفايته وإنما لأنه لا يحب أن يتعلم جديدا , فيخرج من الجامعة وهو لا يفقه شيئا وهذا الطالب يعيش في غيبوبة لا يصحو منها إلا حينما يمارس عملا له علاقة بتخصصه في الواقع ، فيتمنى عودته للجامعة ولكن بعد فوات الأوان ، ومثل هذا الطالب قد يفيد في تولي مهمات اجتماعية آلية ، لأنه ينفذ الأوامر كما يتلقاها ، وقد يكون مهما أن يتواجد مثل هذا الأنموذج في بعض المواقف الحياتية التي تحتاج إلى أشخاص آليين ينفذون مهامهم على وفق برمجة الآخرين لكن ليس مثل هـــــؤلاء مـــــــن سيضيف إلى رصيد الأمة لأنهم نسخ متشابهة ، .

-3**الطالب الضعيف** : الذي يعاني من خلل في كل جوانب شخصيته وبحاجة إلى تأهيل خاص ، وقد دخل الجامعة إما بفعل الخطأ أو بفعل التضليل ، فلا قدراته ولا مستواه يمكنه من الدراسة الجامعية ، ومثل هذا النوع سواء أتخرج في الجامعة ام لم يتخرج فيها سيان ، لأنه لن يستطيع تحمل أية مسؤولية تتصل بدراسته ، إذا ما وضعوا في أماكن صناعة قرار وهم غير قادرين على الأداء ، كما إن على الجامعة أن تضع آلية ومواصفات محـــددة لقبول الطالب الجامعي بحيث تضع في الحسبان أن الجامعة مصنع لقادة المجتمع وليس لمضاعفة مشكلاته.

٤- **الطالب المتعجرف** : الذي لا يحترم أستاذه ، ويبدأ دراسته بالتسكع أمام أبواب العمداء ورؤساء الأقسام والإداريين لإظهار عضلاته ومكانته السياسية أو القبلية ، وإثارة الفتن في صفوف الطلبة فهو يوحي للجميع بأنه يمثل قوة خفية واصلة عنان الشمس وأنه سينجح- حضر المحاضرات أم لم يحضر- ويتفنن في إحضار الأعذار المبررة لغيابه للأساتذة ، ويبدع في الظهور بمظهر المظلوم أمام الكبار، فيحرص على تشغيل جميع الخطوط للمساعدة ، ويناقش الأمور عن جهل ، ويتعصب لرأيه وإن كان مخطئا ، وينسب لنفسه بطولات وهمية في خدمة الآخرين ، بينما يقضي وقته في حث الطلبة على الخروج عن الأنظمة الجامعية والتسكع في ساحات الكليات ,يعلق على ذلك ،ويسيء إلى تلك ، ويغرس الحقد بين زملائه ، فينم ويغتاب كلما سنحت له الفرصة للحديث عن الناس ، ويبقى في المستوى الدراسي الواحد أكثر من سنة حتى يُفصل ، ثم ينتظر لإعطائه فرصة بعد فرصة ، ومن الممكن أن تُتخذ ا آلية حازمة مـــــع مثل هؤلاء وتردهم إلى صوابهم قبل أن يتمادوا ، ويقتلوا كل القيم الجامعية , ويكونوا صورة مشوهة للجامعة حين يكونون في مناصب قد تكون إرشادية أو خدمية ويعودون لطبيعتهم العبثية من جديد تحت مظلات متعددة قد تخدع أقرب الناس إليهم

ثالثا- الالتزام المطلوب في الطالب الجامعي

إن المراد بالالتزام الأخلاقي للطالب الجامعي؛ أن يكون الطالب متحليا بحد أدنى . علـــى الأقل

مما هو معروف عند الناس بأنها أخلاق لا يكاد ينفك عنها إنسان يحترم نفسه ويحترم مجتمعه ويحترم الناس الذين يتصل بهم ويحترم المحيط الذي يعيش فيه بوجه عام .

فنقول عن إنسان ما بأنه متخلق او إذا كان بعيدا عن الشبهات، مهتما بشؤونه، بعيدا عن التفكير في إيذاء غيره، حريصا على النفع والانتفاع ما استطاع.. هذا هو الحد الأدنى مما يمكن أن يسمى التزاما أخلاقيا، ثم يتفاوت الناس بعد ذلك في ترقِّيهم في مدارج الكمال النفـــــسي والخلقي . هو حرصه على احترام نفسه، ووضعها في موضعها الصحيح، فلا يرفعها فوق قدرها، ولا ينزل بها دون مكانتها. ومن احترامه لنفسه ألا يقف مواقف الشبهات، وألا يقع في خطأ مما تبتعد منه النفوس السليمة وتأباه الطباع النقية، وألا يصدر منه ما يزري بالصفة الاجتماعية التي يحملها والتي لها في نفوس الناس قداستها واعتبارها، فلا يتفوه بالكلام البذيء مثلا، ولا تمتد يده إلى تخريب مرفق اجتماعي، ولا يصاحب من كان معروفا بالسفاهة والطيش والحمق، ولا يتعصب لرأي يراه أو جهة يرتبط بها، وإنما ينتصر دائما لما يقره العلم والمنطق والذوق السليم .

١-الالتزام الأخلاقي

الالتزام الأخلاقي للطالب الجامعي؛ أن تكون علاقته حسنة، خاصة مع أساتذته، فلا يخرج عن حدود الأدب في التعامل معهم، ولا يخاطب أيا منهم كما يخاطب زميلا له أو صديقا، ولا ينظر إليهم إلا بمنظار التوقير والاحترام. كما لا بد أن تكون علاقته حسنة أيضا مع جيرانه وزملائه في الدراسة والوسط الجامعي بوجه عام والمجتمع ككل .بعيدا عن الانشغال بتوافه الأمور، حريصا على الاستفادة من المكتبة الجامعية، دائبا على الاحتكاك بالأساتذة والباحثين والإفادة من خبراتهم وتجاربهم، مهتما بالمواد العلمية التي يدرسها، حريصا على تحصيلها بقدر المستطاع، مراجعا لدروسه ومحاضراته في أوانها، قائما بواجباته العلمية والبحثية في أوقاتها، مهتما بنتائجه في الامتحان، حريصا على الحصول عليها بجهده الشخصي وتحصيله العلمي، بعيدا عن التفكير في الحصول عليها بالغش في الامتحان أو بالمســـــاعدات المختلفة والحيل المتنوعة .

٢-الالتزام بالقوانيين والأنظمة التي تقرها مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

من سمات وصفات الطالب الجامعي الاكاديـــمي المتـــــميز تقديس النظام الجامعي، واحترام التنظيمات العلمية المعمول بها، واحترام الشهادة العلمية التي سيحملها بعد التخرج، فيحرص على التطابق مع مضمونها، وهذا ما يجعله يقضي فترة دراسته الجامعية كلـــــها منكبا على الدراسة والتحصيل العلمي

ومن اهم القوانيين في مجال انضباط الطلبة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وهي ما يلي

تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزرة التعليم العالي والبحث العلمي

١- يلتزم الطالب بما يأتي

أولا : التقيد بالقوانين والانظمة الداخلية والتعليمات والاوامر التي تصدرها وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي ومؤسساتها (الجامعة ، الهيئة ، الكلية ، المعهد).

ثانيا : "عدم المساس بالمعتقدات الدينية او الوحدة الوطنية او المشاعر القومية بسوء او تعمد اثارة الفتن الطائفية او العرقية او الدينية فعلا" او قولا".

ثالثا :"عدم الاساءة الى سمعة الوزارة او مؤسساتها بالقول او الفعل داخلها او خارجها.

رابعا :"تجنب كل ما يتنافى مع السلوك الجامعي من انضباط عال واحترام للإدارة وهيئة التدريس والموظفين وعلاقات الزمالة التعاون بين الطلبة.

خامسا :السلوك المنضبط القويم الذي سيؤثر ايجابا" عليهم عند التعيين والترشيــح للبعثات والزمالات الدراسية.

سادسا :"الامتناع عن اي عمل من شأنه الاخلال بالنظام والطمأنينة والسكينة داخل الحرم الجامعي (الكلية او المعهد) او المشاركة فيها والتحريض عليها او التستر على القائمين بها .

سابعا :المحافظة على المستلزمات الدراسية وممتلكات الجامعة او الهيئة او الكلية المعهد.

ثامنا : "عدم الاخلال بحسن سير الدراسة في الكلية او المعهد.

تاسعا : "التقيد بالزي الموحد المقرر للطلبة على ان تراعى خصوصية كل جامعة او هيئة على حدة.

عاشرا : "تجنب الدعوة الى قيام تنظيمات من شأنها تعميق التفرقة او ممارسة اي صنف من صنوف الاضطهاد السياسي او الديني او الاجتماعي.

حادي عشر :تجنب الدعاية لأي حزب او تنظيم سياسي او مجموعة عرقية او قومية او طائفية سواء كان ذلك في تعليق الصور واللافتات والملصقات او اقامة الندوات.

ثاني عشر : عدم دعوة شخصيات حزبية لألقاء محاضرات و اقامة ندوات حزبية او دينية دعائية داخل الحرم الجامعي حفاظا" على الوحدة الوطنية.

٢- يعاقب الطالب بالتنبيه اذا ارتكب احدى المخالفات الأتية:

اولا : "عدم التقيد بالزي الموحد المقرر في الجامعة او الهيئة.

ثانيا : "الاساءة الى علاقات الزمالة بين الطلبة او تجاوزه بالقول على احد الطلبة.

٣-يعاقب الطالب بالإنذار اذا ارتكب احدى المخالفات الآتية :

اولا : "فعلا" يستوجب المعاقبة بالتنبيه مع سبق معاقبته بعقوبة التنبيه.

ثانيا : "أخلال بالنظام والطمأنينة والسكينة في الجامعة او الهيئة او الكلية او المعهد

٤- يعاقب الطالب بالفصل لمدة (٣٠) يوما" اذا ارتكب احدى المخالفات الآتية:

اولا : "فعلا" يستوجب المعاقبة بالإنذار مع سبق معاقبته عقوبة الانذار.

ثانيا : "تجاوزه بالقول على احد منتسبي الجامعة من غير اعضاء الهيئة التدريسية.

ثالثا : "قيامه بالتشهير بأحد اعضاء الهيئة التدريسية بما يسئ اليه داخل الكلية او المعهد او خارجهما.

رابعا : "قيامه بوضع الملصقات – داخل الحرم الجامعي – التي تخل بالنظام العام والآداب.

٥- يعاقب الطالب بالفصل المؤقت من الجامعة لمدة لا تزيد على سنة دراسية واحدة اذا ارتكب احدى المخالفات الاتية:

اولا : "اذا تكرر ارتكابه احد الافعال المنصوص عليهاسابقا .

ثانيا : "مارس او حرض على التكتلات الطائفية او العرقية او التجمعات السياسية الحزبية داخل الحرم الجامعي.

ثالثا : "اعتدائه بالفعل على أحد منتسبي الجامعة من غير أعضاء الهيئة التدريسية.

رابعا : "استعماله العنف ضد زملائه من الطلبة.

خامسا : التهديد بالقيام بأعمال عنف مسلحة.

سادسا : "حمله السلاح بأنواعه بإجازة او بدون إجازة داخل الحرم الجامعي.

سابعا : "إحداثه عمدا" أو بأهماله الجسيم اضرارا" في ممتلكات الجامعة او الهيئة او الكلية او المعهد.

ثامنا : "إساءته الى الوحدة الوطنية أو المعتقدات الدينية.

تاسعا : "تجاوزه بالقول على أحد أعضاء الهيئة التدريسية في داخل الكلية او المعهد او خارجهما.

عاشرا : "الاساءة الى سمعة الجامعة او الهيئة بالقول او الفعل.

حادي عشر : إخلاله المتعمد بحسن سير الدراسة.

ثاني عشر : ثبوت ارتكابه النصب والاحتيال على زملائه الطلبة ومنتسبي الكلية او المعهد

٦- يعاقب الطالب بالفصل النهائي من الكلية او المعهد وبقرار من الجامعة او الهيئة ويرقن قيده اذا ارتكب احدى المخالفات الآتية:

اولا : "تكراره احدى المخالفات المنصوص عليها في المادة (٥)من هذه التعليمات.

ثانيا : "اعتدائه بالفعل على احد اعضاء الهيئة التدريسية او المحاضرين في الجامعة او الهيئة او الكلية او المعهد.

ثالثا : "إتيانه فعل مشين ومناف للأخلاق والآداب العامة.

رابعا : "تقديمه أية مستندات او كتب او وثائق مزورة مع علمه بكونها مزورة او كونه من المحرضين على التزوير.

خامسا : "ثبوت ارتكابه عملا" يخل بالأمن والطمأنينة داخل الحرم الجامعي او اشتراكه فيه او المساعدة عليه.

سادسا : "عند الحكم عليه بجناية او جنحة مخلة بالشرف تزيد مدة محكوميته فيها لأكثر من سنة.

٧ – اولا :"لا يمنع فرض العقوبات المنصوص عليها في المواد (٢) و (٣) و (٤) و(٥) (٦) من هذه التعليمات على الطالب المخالف، من فرض العقوبات الاخرى اذا وقعت المخالفة تحت طائلة القوانين العقابية.

ثانيا " : اذا حركت دعوى جزائية ضد الطالب عن فعل نسب اليه خارج الجامعة المعهد فيكون النظر فيها انضباطا" مستأخرا" الى حين البت في الدعوى الجزائية

٨ -يشكل عميد الكلية او المعهد لجنة انضباط الطلبة برئاسة معاون العميد وعضوية اثنين من اعضاء الهيئة التدريسية على ان يكون احد اعضاء اللجنة قانونيا"، وممثل عن اتحاد الطلبة المنتخب ويكلف أحد الموظفين الاداريين بأعمال مقررية اللجنة.

٩-لا يجوز فرض اي عقوبة انضباطية ما لم توصي بها لجنة انضباط الطلبة.

١٠-تفرض العقوبات الانضباطية المنصوص عليها في هذه التعليمات بقرار من مجلس الكلية او المعهد، و للمجلس تخويل صلاحياته الى عميد الكلية او المعهد.

١١-اولا : "تكون عقوبة التنبيه والانذار قطعية.

ثانيا : "للطالب المفصول من الكلية او المعهد لمدة لا تزيد على (٣٠) ثلاثين يوما" الاعتراض على قرار الفصل لدى مجلس الكلية او المعهد ويكون قراره قطعيا".

ثالثا : "للطالب المفصول من الكلية او المعهد لمدة تزيد على(٣٠) ثلاثين يوما" الاعتراض على قرار الفصل لدى رئيس الجامعة ويكون قراره قطعيا".

رابعا : "للطالب المفصول من الكلية او المعهد فصلا" نهائيا" الاعتراض على قرار الفصل لدى مجلس الجامعة ويكون قراره قطعيا".

١٢- للطالب الاعتراض على قرارات الفصل المنصوص عليها في البنود السابقة (خلال) (٧) سبعة ايام من تاريخ تبلغه بالقرار الصادر بحقه ، فأن تعذر تبلغه فله حق الاعتراض خلال (١٥) خمسة عشر يوما" من تاريخ نشر قرار الفصل في لوحةالاعلانات.

١٣-يعلق قرار العقوبة في لوحة الاعلانات في الكلية او المعهد مدة لا تقل عن(١٥) خمسة عشر يوما" ، ويبلغ بها ولي أمر الطالب تحريريا" [١].

---

١) قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨

٣-مسؤليةاالتفوق الدراسي: تقع على الطالب الجامعي مسؤولية التفوق الدراسي والحصول على اعلى معدلات النجاح والتسلح الكامل بالعلم والمعرفة

٤-مسؤولية بناء الذات: رسالة الطالب الجامعي لا تقف عند الحصول على العلم في تخصص معين، بل تتعدى الى ابعد من ذلك. فمن مسؤوليات الطالب الجامعي الاستفادة مما تقدمه الحياة الجامعية في بناء شخصيته القيادية القوية القادرة على تحمل المسؤولية والابداع.

رابعا - اثر الالتزام الاخلاقي للطالب الجامعي في حياته المهنية ودوره الاجتماعي

إذا التزم الطالب الجامعي الأخلاق الحميدة ، وحرص على التمسك بها في حياته العلمية والاجتماعية، فلا شك أن تحصيله العلمي سيكون عاليا، والشهادة العلمية التي سيحملها بعد التخرج ستكون شهادة حق لا شهادة زور، يقتنع هو نفسه باستحقاقه لها قبل أن يقتنع غيره بذلك. ولا شك أنه حين يخرج بعد ذلك إلى الحياة العملية، وبغض النظر عن الوظيفة الاجتماعية والحياتية التي سيمارسها، فإنه سيكون عضوا صالحا في المجتمع، وأحد عوامل البناء فيه، وسببا من أسباب تقدم هذا المجتمع وسير الحياة الإنسانية داخله سيرا طبيعيا مبنيا على تبادل المنافع والتعاون والتضامن .فالطالب الملتزم الذي هذا شأنه إن تبوأ . بعد تخرجه . منصب أستاذ أو معلم مثلا، فلا شك أنه سيبذل أقصى جهده وغاية وسعه في سبيل نفع طلبته وتلاميذه وإفادتهم علميا وتوجيههم وتهذيبهم خلقيا .

وإن تبوأ منصب طبيب، فإن اهتمامه سينصب حول مداواة من يلتجئون إليه، وسيبذل كل جهده في التعرف على ما يعانون منه، وسيحرص أشد الحرص على نصحهم وتوجيههم وتحذيرهم مما يضرهم، ولن يتوانى في إرشادهم إلى غيره من الأطباء إذا ما وجد أن الحالة التي تُعرض عليه لا يمكنه تشخيصها أو أن غيره أعلم بها منه، ولن يكون للمقابل المادي الذي سيحصل عليه أي تأثير في معاملته لمرضاه .

وإن تولى هذا الطالب منصب المحاماة، فلا شك أن هدفه الأول سيكون هو نصرة المظلومين وإنقاذ المقهورين والوقوف في وجوه الظالمين، وإحقاق الحق والدفاع عنه ومحاولة إثباته بأي وسيلة، ولن يكون من همه أبدا سلب أموال الناس وابتزاز ثرواتهم بأوهام يمنيهم بها ويصور لهم إمكان تحققها .

وإن تولى وظيفة إدارية سيكون عاملا على حل مشكلات الناس، أو على الأقل مساعدا لهم على حلها، ولن يستغل وظيفته هذه في تعقيد الأمور وتعذيب الناس وتعطيل مصالحهم .

ففي أي منصب وجد هذا الطالب . بعد تخرجه وانطلاقه في شعاب الحياة العملية . فإنه يكون عضوا صالحا في المجتمع، لا يصدر عنه إلا كل خير لهذا المجتمع وكل نفع لأبنائه